

الميدان وتأثيره في حيوية المدينة ومركزها

دعاء مزهر الزبيدي
قسم هندسة العمارة
كلية الهندسة/جامعة بغداد

د. شذى عباس العامري
قسم هندسة العمارة
كلية الهندسة /جامعة بغداد

إ. طالب حميد الطالب
قسم هندسة العمارة
كلية الهندسة /جامعة بغداد

مستخلص البحث:

تعانى معظم المدن ومراكزها في العالم من عدم توازن في بيئتها العمرانية ، حيث يستمر الزحف للكتل البنائية على الفضاءات العمرانية والمساحات الخضراء في المدن، مما يعكس عدم الانتماء وغياب الوعي بالقيم الوظيفية والجمالية للفرغات العمرانية. إذ تعد هذه الفضاءات متنفسا طبيعيا وجزءا هاما للنسيج العمراني في المدينة ، وترجع اهميتها كمراكز اجتماعية وثقافية وتجارية. ومن هذا تظهر مشكلة البحث غياب دور فضاء الميدان في مدينة بغداد كفضاء حضري تتمحور حوله الفعاليات المختلفة والثقافية بصورة خاصة. وفقا لذلك يمكن ان تبلور الفرضية امكانية استعمالات الارض لاغراض النقل على اعادة ديمومة الفعاليات المختلفة والحفاظ على استمراريته في فضاء الميدان، فقد استخلص البحث اهميته كمحفز لحياء الميادين في مراكز المدن للتوصل الى معالجات لإعادة الحيوية الى تلك المراكز وبالتالي تحدد هدف البحث اعادة الحيوية الى منطقة الميدان في جانب الرصافة كمركز ثقافي حيوي على مدار الساعة ضمن فعاليات متكاملة ومتنوعة ومحاولة الخروج بمؤشرات تصميمية لذلك. بذلك يستنتج البحث ان التغر في الميادين هو استمرارية لتغير المدينة وتطورها، وديمومة بقاء الميدان تكون من خلال قدرته على استيعاب التغيرات الذي يؤكد في ذات الوقت ملائمة مراكز المدن القديمة للنشاطات المتغيرة في حال اعادة تاهيلها.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الحضري - الميدان في مركز المدينة - التطوير العمراني - الحيوية - الديمومة.



The Effect Of Urban Space On The Vitality Of City Center

Doaa Muzher Alzubaidy

Dr. Shatha Abaas Hasa

rof.TalibH. Altalib

arch.doaa_m.f@yahoo.com

Shatha_arch2010@yahoo.comm

altali_ta@yahoo.com

Department of Architecture / College of Engineering / Baghdad University

ABSTRACT

Most cities and its centers in the world suffering imbalance in its urban environment, where they continue to creep for blocks on Urban Spaces in the city, reflecting the lack of belonging construction and lack of awareness of the functional and aesthetic values of urban space. urban space is a natural outlet for urban fabric and important part of the urban fabric in the city. Research problem was: the unclearly of knowledge in the role of the urban space to vitality the city center. And research hypothesis was that transportation, many land use and pedestrian in urban space help them to re-vitality for day and night, so, the objective of research become: clarifying provide knowledge about the role of urban space in the center vitality of the day and night in general and re-vitality Baghdad cultural Center (Almaidan) – Rusafa in particular and put a new design proposal for (Almaidan) .The research conclude that the change in city centers and urban space in it is continuing that shows the ability of the old center to accommodate the changes and keep up.

Keywords: Urban space –Plaza in the city center – Urban Development – Vital – Continuance.

المقدمة :

تعاني البيئة الحضرية المعاصرة اليوم من ظاهرة التفكك الحضري التي نجمت عن تراكم عدد من مشاريع المراكز التجارية والأسكانية الحديثة، التي أدت الى اضعاف شخصية وهوية تميز كل منطقة حضرية عن اخرى. كما تعاني الفضاءات والميادين الحضرية المعاصرة من العزلة، فهي عبارة عن جيوب تقتصر لحيوية النشاط البشري وغالباً ما تبدو مهجورة في أوقات معينة من اليوم وخاصة في الليل، هذا في الوقت الذي تتسم فيه الفضاءات في المناطق الحضرية التقليدية بالحيوية والنشاط المستمرين، بسبب طبيعة تنظيمها الفضائي وتنوع الاستعمالات الحضرية وتعددتها. الأمر الذي أدى الى تشجيع حركة الأشخاص خلال فضاءاتها وازقتها. مما يزيد من استعمالها على مدار اليوم، وهذا بدوره يؤدي الى نشوء مجتمعات حضرية حقيقة يسود فيها الانتماء والشعور بالأمان والألفة الاجتماعية، لذلك تطلب منا تسليط الضوء على المعالجات التي تساعدنا في اعادة النشاط وبث الحيوية في تلك الميادين التي تعد المتنفس الوحيد المسؤول عن حيوية مركز المدينة.

١: تعريف الميدان - الفضاء الحضري العمراني المفتوح:

هو احد عناصر التكوين العام للمدن ظهر وتكون وتطور وتعددت وظائفه وأشكاله لتلبية حاجات معينة في مراحل تاريخية معينة وضمن امكانيات مادية واقتصادية معينة، حيث انها تنتج من تجمع مبانى حول تلك الفراغات المفتوحة، ان الفضاء الحضري يضم الساحات والمنتزهات ومواقف السيارات وطرق المشاة وساحات التجمع وطرق المواصلات والاماكن الخضراء. حيث تستخدم الميادين و الساحات كملتقى للأنشطة الاجتماعية و الثقافية و فى الترفيه و اللعب ورياضة المشى و فى إقامة المهرجانات و الفعاليات و الأسواق المفتوحة والتجارة. و يعرف الفضاء العمرانى ايضاً بأنه إطار ثلاثى الأبعاد له صفة الإحتواء محاط بالمباني ومصمم لفعاليات معينة منها بيئية ومنها اجتماعية ذو نسب وابعاد معينة يشعر فيه الانسان بالاحتواء على حد سواء (soft space) اما الفضاء الطبيعي داخل المدينة اوخارجها فهو المحدد بالبيئة الطبيعية أي الاحزمة الخضراء وغيرها من المحددات الطبيعية التي تحد المدينة ومركزها (Hard space) (cooper, 1990, p.34).

٢: أسباب وجود الميادين : لقد وجدت الساحات في البداية عند:

- ١- تقاطع طريق المواصلات لتسهيل الحركة عند الانتقال من جهة الى اخرى.
- ٢- تطورت فيما بعد على أطراف الطرق بمعزل عن الحركة لتسمح بأكبر تجمع للسكان ضمن هذه الساحات حيث تتم عملية الإنتاج الحرفي والتبادل البضائعي.
- ٣- كطابع اجتماعي لتبادل الحوارات ذات الطابع السياسي أو الفكري أو الديني أو الفلسفي.

وهكذا نجد بأن الساحات وجدت في البداية لتنظيم عملية الحركة على الشوارع أو لتأمين مكان ملائم للاجتماعات والمبادلات الفكرية والتجارية، الا ان هذه الوظيفة تطورت مع الزمن وتحولت الساحة الى جملة من الساحات كل منها لممارسة وظيفة محددة "ساحة تجارية واخرى للاجتماعات وثالثة للعروض الفنية والمسرحية أو للنزهة و الاستعراضات العسكرية". وأخيرا ساحات لتنظيم حركة المواصلات أو ساحات الزينة وابرار الأهمية لبعض الأبنية العامة أو المجمعات العمرانية، وفي مدن العصر الحاضر تشكل الساحات عموماً ساحات لتنظيم المواصلات وتوزيع الحركة على الشوارع في العقد. حيث تلنقي جملة من شرايين المواصلات في نقطة واحدة أو ساحات لتفريغ وتحميل البضائع أو الركاب أمام محطات السفر أو أمام صالات العروض بانواعها أو أمام الأبنية الرياضية، (البرادعي، ١٩٩٤ و١٧ص).

٣: الفضاءات الحضرية (الميادين):

الفضاء الحضري هو احد الدعائم الرئيسية التي تعبر عن وجود الحياة الانسانية في العالم، فالتكامل الاجتماعي لا يتحقق بالوسائل الثقافية والسياسية فقط ، وانما بتطوير فكرة الفضاءات العامة والميادين لان العمارة ليست ابنية صماء، وانما هي سلسلة من الفضاءات المترابطة محاطة بالآبنية وهذه الفضاءات تكون على نوعين:

٣-١: الفضاءات الحضرية المفتوحة الايجابية: التي يتم تحديدها اثناء عملية التخطيط للمدينة بأتباع اساليب تخطيطية مختلفة، وهي تكون ضمن الهيكل العام للمدينة (مثل الشوارع، الساحات، المتنزهات)، او تكون ضمن الظهير الحضري للمدينة، مثل البساتين والمناطق الزراعية، وتكون مخصصة للترفيه عن سكان المدينة (Rachel, 2001, p.129).

٣-٢: الفضاءات الحضرية السلبية: التي لم تحدد على انها فضاءات مفتوحة في المخطط العام للمدينة، وانما هي الفضاءات التي تحيط بالآبنية، ويعتمد حجمها وشكلها على طريقة وطبيعة التصميم لهذه الآبنية. مثل الفضاءات المفتوحة لمشاريع الاسكان مثل حيفا. (خوشابا، ٢٠٠٨، ص١٢).

ومحور الأهتمام هنا هو النوع الأول من الفضاءات ، حيث هناك بعض المميزات لهذه الفضاءات وهي كالآتي :

- ١- التعريف الجيد للفضاء المفتوح النقي الغني بالمعاني، والمعزول لغرض توفير الخصوصية لمستعملي الفضاء، مع توفير تدرج في طبيعة الفضاء من العام، شبه عام، شبه الخاص، الى الخاص .
- ٢- العناية بالتشكيل الجيد للفضاء المغلق الداخلي، وطبيعة ارتباطه بالفضاءات الخارجية الأخرى.
- ٣- الأهتمام بتكوين المداخل التي تعبر عن الاختراق، وحسب نوع العلاقة مع الفضاء المتنقل منه سواءً اكان عاماً، شبه خاص او خاصاً .

ومن هنا جاء التأكيد على أهمية البحث كونه محفزاً لحياء الميادين في مراكز المدن للتوصل الى اسس منهجية من شأنها اعادة الحيوية الى تلك المراكز لتعيش المدن حياة العصر الحديث وممارسة وظائفها التقليدية، وبالتالي سوف نتعرف على انواع الفضاءات وايهما افضل لكي يوصلنا الى هدف البحث المتمثل بتوضيح دور الميادين في الحفاظ على نشاط مركز المدينة وحيويته ليلا ونهارا.

٤: انواع الفضاءات المفتوحة:

هناك العديد من الفضاءات الحضرية المفتوحة ويمكن تمييزها بمدى تأثيرها على الاحساس الانساني، وهذه الانواع من الفضاءات يمكن حصرها في نوعين وحسب اسلوب الحركة في كل منها (اليس، ١٩٩٣، ص ٢٨):

٤-١: الفضاء المركزي Centerlized Space :

يرمز هذا النوع من الفضاءات الى الحاجة للانتماء الى مكان معين، وعموما يكون هذا الفضاء غير اتجاهي (Non-Directional)، ويمكن اعتباره من الفضاءات الانغلاقية Enclosure Space ، اما اشكال هذا الفضاء فهي متعددة منها :-

١- الهندسية : تعمل على زيادة الانغلاق والتأكيد عليه .

٢- غير الهندسية وتشمل :

أ- الستاتيكية : التي تسيطر فيها الاتجاهات العمودية التي تتوسط موقعا متميزا من مركز المدينة.

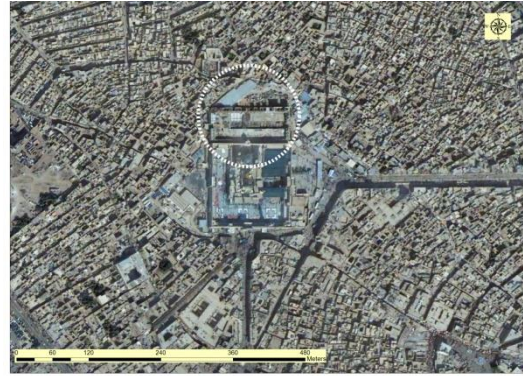
ب-الديناميكية: التي تحوي على نقاط جذب افقية وعمودية .

اما بالنسبة للأمثلة على هذه الأنواع، فيمكن القول ان فضاء المتنزهات والساحات في المدن ومراكزها هو من الفضاءات الهندسية التي تساعد على الانغلاق، اما نوع الفضاء غير الهندسي الستاتيكي فيتمثل بالفضاء الموجود امام مرقد الامام موسى الكاظم (ع) في الكاظمية حيث نقاط الجذب فيه عمودية عليه كما في الشكل (٢)، اما الفضاء الديناميكي ذو الاتجاهات المتعددة فيتمثل في ساحة الميدان وساحة التحرير لما لهذا الفضاء من سمات هذا النوع من الفضاءات وخصوصا من ناحية الطبيعة الحركية التي يمتاز بها، اضافة الى عدم وجود شكل هندسي يسيطر عليه الا انه يعتبر من الفضاءات المركزية . كما في الشكل (١، ٢).



شكل (١): ساحة الميدان، ساحة التحرير

المصدر: الباحث بالاعتماد على نظام GIS صورة فضائية لمدينة بغداد، وضوحية ١٠ سم، ٢٠٠٩



شكل (٢): الفضاء امام حرم الروضة الكاظمية المطهرة

المصدر: الباحث بالاعتماد على نظام GIS صورة فضائية لمدينة بغداد، وضوحية ٦٠ سم، ٢٠٠٧

٢-٤: الفضاء الطولي Longitudinal Space :

يتمثل هذا النوع في الفضاءات مستمرة الاتجاهية Directional، بالارتباط بفكرة الانفتاح الى الخارج والتفاعل مع حركة الانسان وطبيعته، ومن الضروري توفير التفاعل بين نظام الحركة داخل الفضاء والفعاليات التي يقوم بها الانسان، لذلك فإن الفضاء الاتجاهي والاتجاهي ضروريان من الناحية المعمارية معاً. اذ كانت الفضاءات غير المتجهة تستعمل لتأكيد الفضاءات المتجهة وتعريفها، لذلك اصبحت العلاقة بين الانسان والشكل المعماري اكثر اهمية من طبيعة نظام الحركة، وهذا يبدو واضحاً في المدينة العربية التقليدية وخصوصاً طبيعة نظام الحركة في الأزقة لأنها ضمن فضاءات انغلاقية Enclosure، وغير اتجاهية، (أليس، ١٩٩٣، ص ٢٩) كل منها يعبر عن مستوى معين اي ضمن مجموعة تراكيب لفضاءات غير اتجاهية، بل كل منها يمثل نمطاً معيناً ويتم الربط بينها بواسطة درج او جسر او بتغيير نمط الأرضية، اما في العمارة

الحديثة فأن الفضاءات المتجهة هي التي تحدد طبيعة العمارة كما في شارع الخلفاء او شارع حيفا وما الى ذلك من امثلة حديثة، اما الأمثلة على الفضاءات القديمة فيمكن ان نجدها في الرصافة القديمة كما في اسواقها، سوق حنون، سوق دانيال، سوق السراجين، سوق الصفاير.

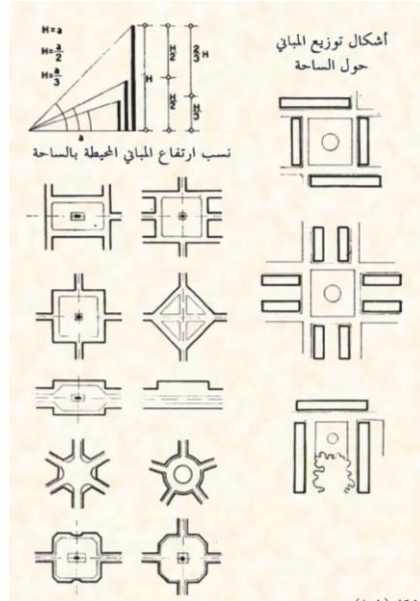
٤-٣: الفضاء الخاص Private Space : هو الفضاء الذي يوفر نوعا من الخصوصية والذي من خلاله يتمكن الشخص او المجموعة من التحرك ضمنه مع وجود انفتاح على الآخرين. (أليس، ١٩٩٣، ص ٣١)، والفضاءات العربية التقليدية في المدينة عبارة عن فضاءات خاصة مثل الفضاء الوسطي او الفضاء الانتقالي، ان الفضاء الخاص في المدينة العربية على سبيل المثال، فضاء الصحن لمرقد الآمام موسى الكاظم (ع)، يتمثل فيه المراحل الثلاث من الخصوصية كما تتوفر فيه المرونة في التوزيع وهذا يغير من طبيعة الخصوصية حيث يمكن تغيير الفضاءات عند الحاجة، اما في المدينة المعاصرة فيمكن اعتبار الفضاءات المتولدة عن مجمع واحد مثل مجمع المركز المدني في ساحة الخلاني فضاءا خاصا يمثل مستوى معيناً من الخصوصية. وكذلك ما هو موجود في المجمع التربوي في ساحة الطيران، او في مجمع جامعة بغداد حيث تنتمي كل هذه الفضاءات الى الفضاء الخاص.

يستنتج البحث من هذه الفقرة استنتاجا اوليا في ان النوع الاول للفضاءات المفتوحة (الفضاء الحضري المركزي) هو افضل الانواع واقربها لحل المشكلة البحثية لما له من صفات منها الانغلاقية لزيادة التواصل الاجتماعي وانه فضاء غير متجه يركز على الانتماء لمكان معين، وفي بعض الاحيان يمكن ان يكون باتجاه معين حسب الحاجة يمكن تحويله الى متجه مع ابقاء المحافظة على المركزية والانتماء ويمكن الاشارة والتاكيد على هيمنه نصب معين خلال هذا الفضاء وايضا من ناحية الاستعمالات فهو ذات استعمالات متنوعة مرتبط مع الفضاءات الاخرى ويساعد على اكتفاء المنطقة ذاتيا وذلك لاستعمالاته المتنوعة ولبروز النقل بانواعه، وهذا ما نشاهده بالمنطقة المنتخبة للدراسة في البحث (ساحة الميدان) وبذلك نتوصل الى اهمية منطقة الدراسة كمركز ثقافي لمدين بغداد من خلال دراسة انواع الفضاءات الحضرية المفتوحة ويتوجب علينا اعادة ديمومته لاعادة نشاطه ليلا ونهارا.

٥: تصنيف الفضاءات الحضرية:

٥-١ الفضاءات الخارجية من حيث النسب:

النسب المدروسة و الجيدة التي تعطى الأهمية للساحة و لعناصرها المكونة ويكون شكلها قريباً من المربع في حدود ٥/٤ ولا يوجد على جوانب الساحة عنصر مسيطر. و عندما يراد إبراز عنصر هام على احد الجوانب الضيقة للساحة يكون شكلها مستطيل بنسبة (1/2) او (3/4). كما في الشكل (٣)

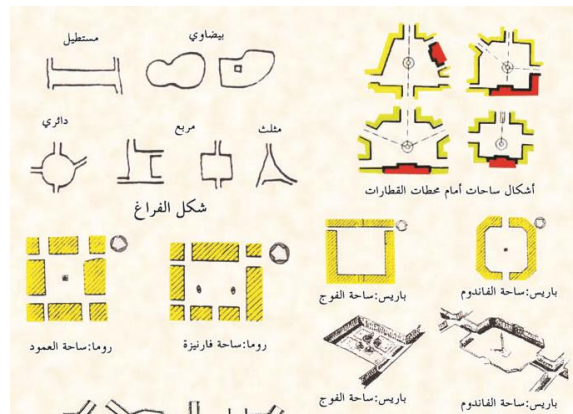


شكل (٣): تصنيف الفراغ من حيث الشكل والنسب والارتفاع للمباني المحيطة

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ، ص ١٤.

٥-٢ أنواع الفضاءات الخارجية من حيث الشكل:

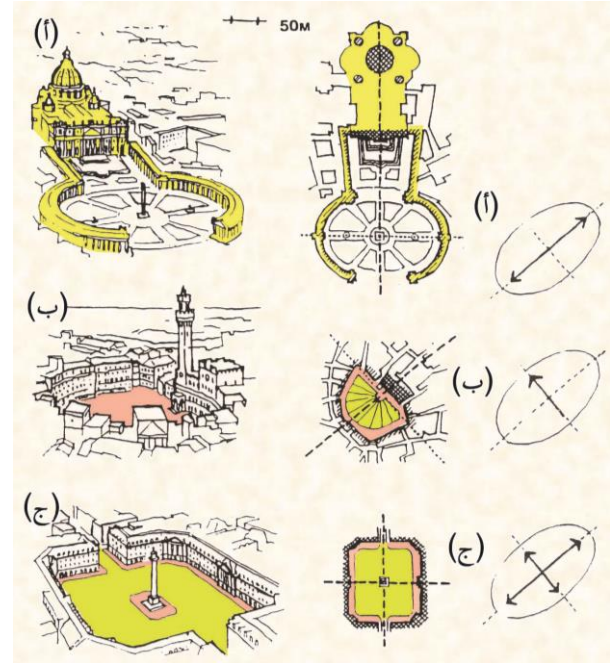
١- ساحات ذات الشكل المنتظم: يعطى صورة ذهنية واضحة و مركزة المعالم ، فمثلا ساحة الفاندوم في باريس المستطيلة الشكل بزوايا منكسرة وساحة الفوج المربعة الشكل و ساحة فارينزة في روما . وساحة العمود المربعة كلها تعطى انطباع بصري منسق و تناظر يشجع على إنطباع صورة ذهنية سريعة واضحة للمشاهد كما في الشكل (٤، ٥) (علاء سرحان، ١٩٩٣، ص٥٦).



شكل (٤): اشكال مختلفة لقضاءات عامة وميادين متناظرة وغير متناظرة

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ، ص ١٩.

٣- ساحات ذات شكل مركب و متناظر: الذى يعطى فكرة عن تعدد محاور التناظر فى الميدان : نلاحظ وجود محور تناظر وحيد طولانى فى الميدان الاول يؤكد بقوة ووضوح على كنيسة الفاتيكان فى آخر الميدان (ميدان القديس بطرس روما) وكذلك الامر بالنسبة للميدان الثانى و لكنه محور تناظر عرضانى يؤكد على العنصر الرأسى المار فيه (المنارة) (ميدان سبينيا فى إيطاليا) ،اما فى ميدان الفاندوم بباريس فهناك محور تناظر (طولي عرضي) مما ادى الى تشتت فى التركيز على هدف محدد فى فضاء الميدان. و لذلك يفضل عادة وجود محور تناظر واحد تنطلق منه الفكرة العامة للميدان. وتعدد محاور التناظر تضعف الأهمية الخاصة بالعنصر الرئيسى الذى وجد من أجله الميدان وتشتت التركيز عليه كما فى الشكل (٧) (علاء سرحان، ١٩٩٣، ص ٥٩)

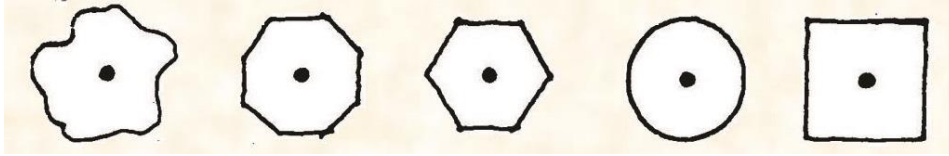


شكل (٥): محاور التناظر فى ثلاث ساحات، (أ) ميدان القديس بطرس/روما، (ب) ميدان سبينيا/إيطاليا، (ج) ميدان الفاندوم/باريس

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات فى المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ، ص ١٦.

٣- ساحات متداخلة و متصلة مع بعضها: كما هو الحال في دائرة مع مستطيل، او دائرة او مثنى مع شبه منحرف منحرف، (دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، ١٤٢٦هـ، ص ١٨).

٤- (فضاءات مستمرة) طرق وممرات: تعتبر شبكة الطرق الوسيلة الفراغية الاولى لرؤية المدينة، كما في الفضاء الاستاتيكي، الذي هو فراغ يميل الى المربع او الدائرة و يوحى بالهدوء والاستقرار ويؤكد العلاقات الاجتماعية بين المستعملين و يستخدم في الساحات العامة و الرئيسية ووظائف التجمع و الاستقرار (Rachel, 2001, p.129).

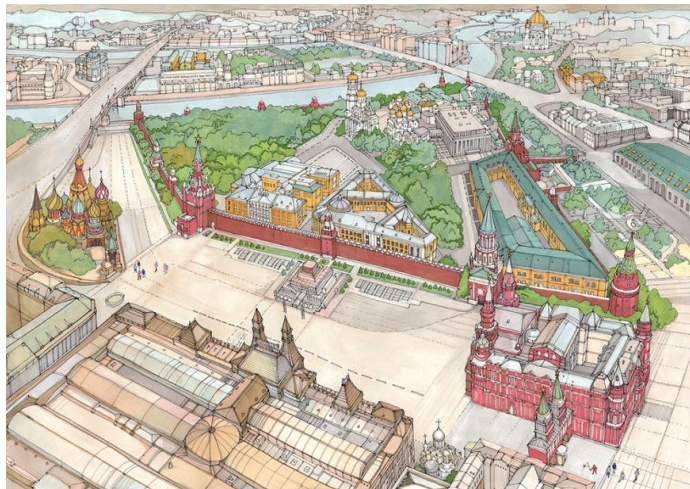


شكل (٦): بعض انواع الفراغ الاستاتيكي

المصدر: دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ، ص ١٨.

٦: التأثير المتبادل بين شكل الفضاء ووظيفته:

يتأثر شكل الفضاء المفتوح بوظيفته فشكل ساحة الاجتماعات الجماهيرية ذات إطار محدد خالية من العناصر التزيينية و التماثيل لتسمح للجماهير بالاجتماع بدون اي عوائق، اما الساحات الدينية فتشغلها الابنية المقدسة (مثل الكعبة المشرفة)، والكاتدرائيات والمعابد، لتسمح بالطواف حول هذه المقدسات الدينية او لإبراز أهمية هذه الأبنية كساحة الأوبرا بباريس. اما الساحات المتطاولة فكانت ضرورة للاستعراضات العسكرية و المسيرات الجماهيرية كما هو الحال في الساحة الحمراء في موسكو و ساحة المنصة في مدينة نصر بالقاهرة كما في شكل (٧) (علاء سرحان، ١٩٩٣، ص ١٥).



شكل (٧): الساحة الحمراء في موسكو

Maria Ignatieva, Russia: Public Space and Democracy, page 6, Sweden

٧: مفهوم الفضاء الحضري (الميدان) عبر الحضارات :

يمثل الفضاء الحضري ترجمة أفعال وردود الناس الذي يشغلونه ويستخدمونه، ويعد الأرضية الأساسية فيه يمارسون كل فعالياتهم الحياتية اليومية، ويتعامل الفضاء الحضري مع الكتلة الصلدة ينتج النسيج الحضري الشامل فيمثل هو الجانب الروحي والكتلة الجانب المادي، والانسان يعد الكائن الحي الذي يتحرك فيها وبينها ويربط هذين الجانبين الروحي والمادي، لتشكيل نسيج المدينة الحضري. ولقد اختلف التعامل مع النسيج الحضري للمدن قديماً (Murat Özyavuz, 2013,3)، وارتبطت بالكثير من العوامل، بعضها ثابت وبعضها الآخر متغير وكان السبب الرئيسي في هذا التغير أو التنوع من بلد لآخر، فعادات وتقاليد الشعوب مثلاً متغيرة ومختلفة تظهر بشكل قيم اجتماعية انعكست بشكل واضح على النسيج الحضري للمدينة بجانبها الروحي والمادي.

- **ففي بلاد ما بين النهرين** انعكست سلطة الحاكم الديني في التكوين الحضري للمدن، حيث كانت الطرق العامة التي تتخذ تكويناتها الفضائية شكلاً هندسياً منتظماً سواء في القصور والمعابد أو في الشوارع الرئيسية المتعامدة وهذا ما أثار سلطة الحاكم وسيطرته، بينما تبدو الأشكال الهندسية غير المنتظمة في المناطق العامة، والتي تعكس ضعف سلطة الحاكم من جهة وتعدد القرارات المؤثرة في التكوين الفضائي من جهة أخرى، في حين يبدو وضوح الشكل الهندسي للفناء الداخلي للمسكن مما يعكس سلطة صاحب السكن على ملكه الخاص ومع ذلك كان ينتاب الحكام الاحساس بعدم الأمان الداخلي. ومن تلك المدن (بابل) في القرن السادس ق. م.، عبارة عن مدينة كبيرة ظهرت بتخطيطها الهندسي للأبنية والفضاءات الكبيرة، ولقد اتسمت هذه الأجزاء بالهندسية العالية والنظامية مما توضح سيطرة الحاكم عليها، (خوشابا، ٢٠٠٨، ص ٥٢). والابتعاد عنها وصولاً الى المساكن وأسواقها، تقل تلك الهندسية المعهودة، وقد وصف "Herodtus" المدينة (بأنها ذات أشكال نظامية خصوصاً في تلك الأجزاء القريبة من القصور والمعابد).

- أما **حضارة وادي النيل** فان عملية التنظيم الفضائي قد اتخذت طريقاً آخر، حيث ان المدينة بكافة أجزائها مشيدة بالاعتماد على قوانين الحاكم، فظهر وادي النيل بشكل محور حركة تعامده الشمس، وتم استخدام النظام الشبكي المتعامد الذي يعكس الترتيب والتنظيم عند المصريين القدماء، أما المساكن فقد بنيت كلها بشكل غرف حول فناءات داخلية وتم تصميم ارتفاعات هذه المساكن ونسبها اعتماداً على عرض الشوارع لتلائم حركة السكان التي تتسع باتجاه القصور والمعابد، ليظهر فضاء الشارع بحجم وشكل مختلفين وتحت

صفة الشارع النصبي، مرتبطاً بساحات المعابد الضخمة التي ترتبط فيما بعد بالاهرامات. كما ظهرت الشوارع ذات الوظائف الموكبية بحجم ضخم يلائم حركة الفرعون وموكبه.

- **مفهوم الفضاء في الفكر الغربي (الاغريق)** نتيجة لقوانين الاخلاقيات الصارمة والديمقراطية في الحكم والتي انعكست في تكوينات المدينة الحضرية، ظهرت التقسيمات المتساوية في المدن الاغريقية ومنها اثينا على الرغم من تنوع تضاريسها وتم استخدام الاشكال الهندسية المنتظمة التي توضح النظام والعدالة والمساواة. حيث تم تجميع المباني الرئيسية حول فضاء عام سُمي بالاكورا وجد في مركز المدينة وصمم هذا الفضاء الحضري ليلائم كل السكان الذين يمتلكون اعمالاً في السوق. وهو فضاء هندسي الشكل يحاط بأروقة معمدة لتلائم حركة الناس وتمنع التداخل فيما بينها ، (خوشابا، ٢٠٠٨، ص٦٢) فهو فضاء يمتلك دعائم أساسية للتفاعل وتشكيل العلاقات بين مستخدميهم. فالنسيج الحضري في المدن الاغريقية واليونانية امتلك نكهة خاصة من خلال الفضاء الحضري العام الذي تم تشكيله في مركز المدينة ليكون أساس ممارسة النشاطات الاجتماعية، التجارية والسياسية ويعد مرحلة متطورة ومتقدمة لتوضيح مفهوم الفضاء الحضري.

- **مفهوم الفضاء في الفكر الاسلامي** اكدت جميع الفلسفات القديمة حقيقة وجود الفضاء على الرغم من كونه وجود غير مادي ،وقد تراوح فهم هذا الوجود وماهيته وارتبط تفسيره وتجسيده ضمن المدينة بفكر الانسان وحالة المجتمع، فتارة تتغلب الجوانب المادية على الروحية فينشأ الفضاء وفقاً لتقاليد الشكل التي تتغلب على المحتوى الانساني او المضمون ،وتارة يحصل العكس فيتراجع التعبير الشكلي.اما المضمون في عمارة المسلمين فهو نتاج فكري لتعاليم الاسلام التي تنظم حياة الفرد والمجتمع في كل مكان وزمان.

حيث تمثل المدينة هذا الاطار الشامل للمجتمع ويمثل المركز (المسجد الجامع) نقطة الجذب الرئيسية التي توحد الاتجاه والتدرج من العام الى الخاص (عبدالباقي ابراهيم، ١٩٨٢، ص٤٧).

- **أما مدن العصور الوسطى** ، فقد ظهرت فيها المساكن التي بنيت على طول مسالك مرتبطة مع بعضها وبشوارع ضيقة وملتوية، وكل مسكن يمتلك فضاءً مفتوحاً كحديقة ، وتتجمع هذه المسالك الضيقة التي تطل عليها المساكن الى ساحة وسطية صغيرة تمثل (ساحة القرية)، وتطل عليها بعض المحلات. (خوشابا، ٢٠٠٨، ص٦٩)

- **وفي فترة الباروك تطور العالم**، وظهرت التنظيمات الفضائية موضحة صفة الانغلاقية خصوصاً ما ظهر في الساحات، حيث صُممت كفضاءات (محتواة) تمثل التفاعل بين عناصر التكوينات الفضائية، كما امتازت بالاتساع والانفتاح وسعة الشوارع والساحات وارتبطت بتفاصيل اخرى توضح استمرارية الفضاء المفتوح مثل

صفوف الاعمدة والاشجار التي تعزز من صفة الاتجاهية والاستمرارية، وترمز هذه الى قوة التنظيم وقوة السلطة مع تميزها بصفة الحركية والديناميكية.

لذا فان نمط العلاقة بين الكتلة والفضاء تغيرت واكتسبت معاني وقيماً جديدة خصوصاً من الناحية الاجتماعية، وقد أشار "Ghristopher Tunrard" الى أن الأنماط الجديدة التي ظهرت في النسيج الحضري نتيجة للتغيرات في السلوك الاجتماعي. (cooper,1990,p.41) وظهرت مدن الباروك بخطوط تتجمع الى مركز محدد وكل مسالك المدن وشوارعها تقود الى المركز.

- اما في القرن العشرين فقد ظهرت مدن الغد "Le Corbusier" وتم توضيح فكرة المدينة عندما ظهرت الحاجة عن منشأ جديد يلائم المدينة للمرحلة العلمية والصناعية المتطورة، وقد تضمنت المنطقة السكنية أجزاء حدائق بمساكن فردية وشقق عمودية، وستظهر بذلك مدينة بمساحات واسعة ومباني عالية وتم استخدام المستويات لعزل أنواع الحركة في هذه المدينة لتأمين استمرارية الفضاءات الخضراء اللازمة لتوفر الشمس والراحة وتبعد تلك الاجزاء المخصصة للسيارات دون أن تؤثر في الفضاءات المفتوحة، أي ان مخطط المدينة استند الى خطوط متوازية من الشوارع النظامية، معزولة عن حركة المشاة التي تم معاملتها ومع تلك الفضاءات وبنظام حركة غير رسمي (عضوي). (Roger Richard,1997,p.31) ويوضح (جدول (١)) ملخص عن تطور الفضاء الحضري عبر الحضارات من قبل الباحث.

جدول (١): تسلسل التعاقب الزمني للفضاء الحضري للميدان

 	<p>الفضاء يتخذ شكلاً هندسياً منتظماً سواء في القصور والمعابد أو في الشوارع الرئيسية المتعامدة ، بينما يكون هندسي غير منتظم في المناطق العامة</p>	<p>بلاد ما بين النهرين</p>
 	<p>الفضاء يكون منتظم وتم استخدام النظام الشبكي المتعامد الذي يعكس الترتيب والتنظيم عند المصريين القدماء</p>	<p>حضارة وادي النيل</p>
 	<p>تم تجميع المباني الرئيسية حول فضاء عام سُمي بالاكورا في مركز المدينة وصمم ليلائم كل</p>	<p>المفهوم الغربي</p>

	السكان الذين يمتلكون اعمالاً في السوق. وهو هندسي الشكل يحاط بأروقة معمدة لتلائم الحركة وتمنع التداخل.	(الاغريق)
	الفضاء هنا يتغلب فيه الجوانب الروحية فينشأ الفضاء وفقاً لتقاليد الفكرالروحي الانساني أو المضمون الفكرية لنشوء المبنى	الفكر الاسلامي
	الفضاء كان ساحة وسطية صغيرة تسمى(ساحة القرية) ، وتطل عليها بعض المحلات	مدن العصور الوسطى
	وظهر الميدان (الذي يرتبط بالشوارع) ، ليكون جزءاً مهماً في المدن الذي يعد استمراراً للأكورا والفورم وساحة الكنيسة	مدن عصر النهضة
	الفضاء يكون ذات صفة انغلاقية خصوصاً ما ظهر في الساحات، حيث صُممت كفضاءات (محتواة) تمثل التفاعل بين عناصر التكوينات الفضائية	فترة الباروك
	كانت الميادين الفضاءات بنسبة كبيرة في مدن القرن العشرين والابنية عمودية وبنسبة اقل واستعملت المستويات لعزل الحركة ولبيان استمرارالفضاءات الخضراء وعزلت فضاءات حركة السيارات والمصانع لكي يكون الميدان كمتنفس نقي للمدينة وكانت الحركة فيه عضوية	القرن العشرين

المصدر :الباحث بالاعتماد على الفقرة ٧ من البحث

٨: التطور والحداثة والفضاء المفتوح :

ان المقياس الذي قامت عليه المدينة العربية الاسلامية هو (الانسان)، من حيث هو حضور مادي وعقيدة واستمر الفناء يميز المساكن في معظم البلدان الاسلامية وفي مختلف العصور حتى وقت قريب ، الا ان ظهوره قد اختلف من بعض المدن العربية اثر تعرضها لعوامل عديدة اصبحت مغيرة للمقياس الانساني في العمارة والعمران الحديث، سببها تسرب العقلية العمرانية الغربية، واختلال العلاقة بين الانسان والمدينة، وبين الانسان والارض والسما والرياح المقياس الرياضي والتخطيط الشبكي الذي كثيراً ما يخالف المقياس الانساني .ومن المؤثرات التي غيرت هذا النمط الانساني، دخول السيارة وحاجتها للطرق المستقيمة اضافة الى تزايد الكثافة السكانية والحاجة الى مجمعات سكنية متعددة الطوابق تستوعب هذه الزيادة الى جانب العامل الاقتصادي، (محسن يوسف، ١٩٩٢، ص ٦٢) كل هذه العوامل اثرت في طريقة التعامل مع الفضاء المفتوح للمدن العربية وأملت عليه طرزاً غربية كما هو حال الأبنية، لذا ظهرت الفضاءات المفتوحة الحديثة التي تتصف بكونها عاجزة عن الاتساق مع اعتبارات المناخ صيفاً وشتاءً وعجزه كذلك على ان تكون ملائمة لاحتياجات وقيم وفضائل الحياة الاجتماعية وعن قيامها بالدور الاجتماعي الذي يربط المستخدمين برباط التفاعل والتواصل الذي ظهر في الفضاءات التقليدية على الرغم من ان التراث العربي الاسلامي قد قدم للبشرية دروساً في حب البيئة والطبيعة.

٩: الفضاءات المفتوحة وحاجة المدن العربية المعاصرة لها :

مدن اليوم ما هي الا نتاج تفاعل مستمر بين الصناعة والتكنولوجيا الحديثة لهذا العصر، ولهذا فأن مدننا انجرفت بشكل او بأخر بالتيار التكنولوجي وأصبحت الآلة هي عمود حياتها اليومية . فالتنقل اليومي اصبح يتم بواسطة السيارات التي ادى استعمالها بكثرة الى بروز حاجة ملحة الى الشوارع المستقيمة والعريضة والحاجة ايضاً الى الأبنية الفخمة ذات الجدران الصلبة وفي الوقت نفسه اصبح سكان المدن يعانون من مشاكل التلوث الناتج عن فضلات المصانع وكذلك المنتجات المختلفة للتكنولوجيا المهرقة، فأصبح لا بد من وجود متنفس لكل ذلك، فكانت الحاجة الى الفضاء المفتوح لما يوفره من انفتاح على الطبيعة وخصوصية في توفير الأجواء المريحة للإنسان، وبما ان المدن العربية قد جارت التيار التكنولوجي، لهذا فأن مدن اليوم تحتاج الى تكوين

حجوم للفضاءات تتلائم مع التكنولوجيا الحديثة وتؤكد على الروحية المتكونة من الأشكال المعمارية، وهكذا يتم توجيه اهتمام خاص الى التغيرات الحديثة التي تطرأ على المدن العربية .(المصري، ٢٠٠٠، ص ٧٨)، عند القيام بتخطيط عام لمنطقة معينة يجب دراسة الفضاءات المفتوحة بصورة متكاملة ومتراطة بعضها البعض الآخر

كي لاتصبح فضلات بين الآبنية وبعض الأفكار التخطيطية تعطي الأولوية للفضاءات المفتوحة حيث تواقعها في اماكنها الصحيحة ومرتبطة بالفعاليات التي يتم توفيرها، ثم ربط هذه الفضاءات فيما بينها بنظام تدرجي واضح. (Yoshinbou-p.68-1981). ان الفضاءات الحضرية المفتوحة والتي تتمثل بالساحات العامة (Plaza) والمنتزهات والحدائق العامة وغيرها من الفضاءات المفتوحة تطورت افكارها في المدن المعاصرة، حيث اصبحت على شكل فضاءات عامة لتجمع الناس من اجل الترفيه والمتعة والاحتفالات والراحة النفسية، ومن هنا تولدت اهميتها ضمن اطار الهيكل العام للتصور المستقبلي لأي مدينة. (Yoshinbou-p.69-1981)

هناك اكثر من طريقة يمكن ان يستغل بواسطتها الفضاء الحضري، فهو يمكن ان يكون ضمن الفكرة الشاملة للمخطط الأساسي (مثل منتزه الزوراء) او انها يمكن ان تخدم كنقطة تركيز عند تصميم ممرات المشاة، وهي قد تكون ضمن التطور الانفرادي لكل مشروع مثل (تطوير ساحة الميدان)، او تشترك بين عدة مشاريع متجاورة مثل (المركز المدني في ساحة الخلاني)، والآبنية تشكل استمرارية حول الفضاء ولهذا فإن الاختلافات في الكتل حول الفضاءات ينبغي ان يسيطر عليها من اجل تحقيق الاستمرارية للسطوح. الفضاءات الحضرية المفتوحة اصبحت اليوم عماد تخطيط المدن، وأوجدت لها النسب الثابتة ضمن التخطيط العام للمدينة لكي تعادل الكثافة السكانية والعمرانية لها، فالفضاء المفتوح هو متنفس المخطط الأساسي للمدن المعاصرة لما لهذه المخططات من كثافة عمرانية كبيرة في التخطيط العام لمراكز المدن، وبذلك اصبح الفضاء المفتوح ضروريا في المخطط العام . ان وجود الفضاءات المفتوحة في المدن المعاصرة اليوم الغرض منه ليس تحقيق الانفتاح والتخفيف من شدة الزحام، بل ان هذه الفضاءات يجب ان تدرس في تخطيط المدينة الأساسي حتى يتم مراعاة العوامل المناخية بالإضافة الى المتطلبات التخطيطية لأن الفضاءات المفتوحة ماهي الا المتنفس الوحيد للمدينة التي من خلالها يمكن تلطيف الجو العام للمدينة . (نعم زيد، ٢٠١٠، ص ٣٢).

١٠: الفضاءات المفتوحة في مراكز المدن :

لابد أن تُشرف الفضاءات المفتوحة على مناطق السكن أو مناطق العمل. والفضاء الذي يوجد ضمن المناطق التجارية يكون ذا أهمية خاصة من حيث الموقع، والفعاليات التي يتضمنها هذا الفضاء، هذا النوع من الفضاءات يُعد غالبا من أحد العلامات الدالة في المدينة يمكن الاستدلال من خلاله على المناطق المحيطة به، نجد في بغداد مناطق مثل (الباب الشرقي) و (ساحة الميدان).

إن هذه الفضاءات تُعطي الشعور بالحيوية حيث استمرارية الفعاليات فيها، ومن خلال هذه الفضاءات يُمكن أيضاً معرفة كثافة النشاط اليومي وحجمه، ولهذه الفضاءات أهميتها الحضرية بشكل يفوق أهمية أي فضاء مفتوح آخر لما لها من اتصال مباشر مع فعاليات الحياة اليومية. تكون هذه الفضاءات المفتوحة في المناطق

التي يشملها التطوير الحضري ذات دور مؤثر على طبيعة التخطيط الجديد للمنطقة وتلعب دوراً أساسياً في المعالجات الحضرية، التخطيطية، والتصميمية لذلك تكون جزءاً لا يتجزأ من تلك المناطق الحضرية (Sin, p.49, 1992). الفضاءات المفتوحة على مستوى مراكز المدن تُعتبر فريدة من حيث أنها تعكس مدى تحضر الإنسان فيها، ومدى تقدّم البلد، وكذلك مدى التطور الاجتماعي في تلك الحُقبة لأنها نموذج لانتاج الإنسان وليس الطبيعة من حيث التخطيط، التصميم، اختيار النباتات والمناطق المبلطة، فهي تعتمد على قابلية الإنسان نفسه من ناحية الخلق والتصميم . والفضاءات المفتوحة على مستوى مراكز المدن تأتي أهميتها وكبر مساحتها تبعاً للكثافة السكانية فيها، الفضاءات المفتوحة في مراكز المدن ليست بمعزل عن الفضاءات المفتوحة الأخرى في المدينة حيث هناك علاقة وتأثير مباشر فيما بين الأخيرة وبين الفضاء المفتوح المركزي، كما أن الفضاءات المفتوحة المركزية لها علاقة مباشرة بينها، المقصود هنا العلاقة الوظيفية الحضرية، التخطيطية وليس العلاقة الفيزيائية البصرية فيما بينها والنتيجة النهائية هو التكامل بين الفضاءات المفتوحة من حيث قطع الأرض المُخصصة لها، أبعادها، مراكز المدن وشوارعها، وعدد الناس الذين سينتفعون من هذه المناطق المفتوحة في مراكز المدن.

١١: الفعاليات التي يوفرها الفضاء المفتوح في مركز المدينة :

ترتبط الفضاءات المفتوحة في مراكز المدن بالفعاليات التالية (Sin, p. 82, 1992) :-

- حركة ونشاط الناس الساكنين أو المستفيدين من تلك المنطقة وزيادة الترابط الاجتماعي.
- الفعاليات التي تتعامل بها الأبنية التي تحيط بهذا الفضاء .
- الحركة التجارية لتلك المنطقة المركزية (مركز المدينة) .
- حركة المواصلات التي تنطلق من تلك المنطقة المركزية وأليها .
- اضافة الى المردود الاقتصادي للدولة من قبل نشاط السياحة والتجارة والاقتصاد من خلال الفنادق والترفيه والثقافة.

➤ يعمل الميدان على انعاش المركز وبث الحياة فيه واستدامته اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا ومن خلال هذه الحقائق تتأتى أهمية وجود هذا الفضاء في تلك الحلقة المهمة من الحلقات الحضرية في المدينة ولهذا يكون من الضروري أن يقوم المصمم الحضري بتوفير الفضاء المناسب في مركز المدينة من خلال محاولات لخلق معالجات تتناسب وطبيعة المنطقة وفي كثير من الأحيان يقوم المخطط نفسه أو المصمم (الذي قام بوضع المخطط الكامل للمدينة)، بوضع الأساس التصميمي للأبنية المحيطة بهذا الفضاء، وقد تشمل هذه العملية وضع تصميم للفضاء المفتوح أيضاً غير ان هذا النوع من الفضاءات التي تمتاز بنوعية متميزة من الفعاليات من المفروض أن يُعنى المتخصصون بتوفير تصميم خاص بها ليتم خلق الجو الملائم لمجموعة الفعاليات التي تحويها بما يتلائم وطبيعة النشاطات المختلفة في تلك المنطقة . المهم في

كُل هذا هو إيجاد فضاء مفتوح بفعاليات تُمثّل منطقة جذب مُهمّة للناس الذين يرتادون مركز المدينة اثناء النهار أو الليل . إن مُستوى هذه الفعاليات يعتمد بالأساس على المُستوى الإقتصادي والإجتماعي للسكان فيها والذي على أساسه يتم تحديد نوعية الفعاليات التي سيتم توفيرها في الفضاء المركزي المفتوح وطبيعتها والتي ستمثّل مساحات مُهمّة من مركز المدينة . وتتأثر الفضاءات المفتوحة في مراكز المدن التاريخية غالباً بثرات المنطقة وتاريخها، وهي بذلك أحد أهم معالم ذلك المركز من كافة النواحي التاريخية، الإقتصادية، والإجتماعية، كما هو واضح في الفضاء المفتوح في منطقة الباب الشرقي ذو الطابع التاريخي وفضاءاتها مكتسبة الطابع التاريخي وساحة الميدان المركز الثقافي ذو الطابع الاجتماعي فان فضاءاته المفتوحة مُكتسبة أهميتها منه، السؤال هنا هو كيفية إبراز أهمية الفضاء المفتوح في مثل هذه المناطق المهمة التي تزدحم بالأبنية وذات القيمة التجارية العالية ويمكن تحقيق إبراز أهمية الفضاء المفتوح عن طريق إيجاد نظام تخطيطي خاص يعنى بتوفير فضاءات مفتوحة في مركز المدينة أو تخصيص نسبة من الأراضي التي يجب أن تُسيطر عليها الجهات الحكومية حتى تتمكن من خلق مناطق مفتوحة تخدم مركز المدينة بعيداً عن أيدي التجار والمستثمرين الذين لن يتوانوا عن إستغلال الفضاءات المُخصصة لخدمة السابلة استخدامها لأغراض تجارية، لهذا يجب أن تكون هذه المناطق ذات طابع عام من حيث الملكية، السيطرة، العناية، والصيانة وجميعها تكون بيد الجهات المسؤولة عن المدينة . أن ما يجب أن تمتاز به هذه الفضاءات هو كونها ذات طبيعة تصميمية خاصة بحيث تكون قابلة للاستخدام العام مع ضرورة تمتعها بالمرونة والمتانة وأحتياجها إلى أقل نسبة من الصيانة، إضافة الى توفير النقل فيها لسهولة الوصول منها واليها هذه الصفات يجب أن تتوفر في كافة المكونات الأساسية لهذه الفضاءات المفتوحة .

وهنا نلاحظ تعزيز لفرضية البحث التي هي ان النقل العام والاستعمالات المتنوعة وطرق المشاة في الميادين تساعد على بث النشاط فيها وإعادة حيوية مراكز المدن ليلاً ونهاراً، وبهذا نتوصل الى الهدف من خلال عرض بعض المعالجات لهذه الميادين التي تساعد على احياء مركز المدينة وبالتالي نتوصل الى مؤشرات للبحث تمكنا من تطبيقها في الواقع لخلق مركز حيوي نشط طوال اليوم.

١٢: المعالجات المعمارية للفضاءات الحضرية المفتوحة في مراكز المدن: تمتاز تلك المعالجات بأهمية خاصة لما لها من تأثير في تكوين هذه المنطقة الفعالة للمدينة مع تأثيرها المباشر على الفعاليات التي تقوم فيها، ولهذا سوف نتطرق هنا وبشكل عام للمعالجات المعمارية لها ولمختلف أنواع التصنيفات للفضاءات المفتوحة لمراكز المدن . (البسطويس، ٢٠١٠، ص ٢٦)

المعالجات المعمارية على مستوى الساحات وممرات المشاة : لها أهمية خاصة في معالجة الفضاءات المفتوحة لما لها من علاقة بالفعاليات الرئيسية للإنسان وكذلك أهمية أمتيازها بالحركة البطيئة، لهذا وجب على المصمم المعماري مراعاة الدقة في تصميم كافة الأجزاء المكونة لهذه الفضاءات وكذلك الأبنية المحيطة

بها وجعلها تتسجم مع الذوق العام . وحسب التقرير المقدم من قبل مؤسسة (J.C.P) لتطوير الرصافة، فقد جاء فيه ضرورة مراعاة وجود الرواق على أمتداد ممرات المشاة لتوفير الأستمرارية بين الفضاءات المغلقة والمفتوحة بالإضافة الى كونه يوفر الظلال الضرورية وخصوصاً بالنسبة لطبيعة المناخ في بلدنا، كما أورد هذا التقرير بعض التفاصيل والمعالجات التي ينبغي توفرها في هذا النوع من الفضاءات المفتوحة لما لها من أثر فعّال في النسيج الحضري لهذه المنطقة، ومن اهم المقترحات التي قدمتها دراسة شارع الرشيد (دراسة شارع الرشيد-ص٣٣-٣٥، ٢٠٠٩).

• إحياء النصب التاريخية وجعلها نقاطاً دالة (Land Marks) مثل إعادة إنشاء باب كلوذا أو الباب السلطان، التي كانت جزء من سور بغداد القديم في ساحة التحرير (في منطقة الباب الشرقي)، وساحة الميدان (في منطقة باب المعظم) كما يجب تحديد ارتفاعات الأبنية بالقرب من هذه النصب للتأكيد عليها وأبرز معالمها النصبية.

• التأكيد على استخدام الأروقة في الساحات وخصوصاً ممرات المشاة في مركز المدن للعمل على تحديد شكل الساحة Plaza والتي تؤكد الأستمرارية والأنفتاح، ويكون ارتفاع هذه الأروقة بشكل يتناسب وارتفاع الأبنية المجاورة.

• إعادة بناء وخلق بعض المعالم التاريخية القديمة في الساحات الرئيسية للتذكير بالحضارة العريقة.

• المعالجات الضوئية والتكميلية لهذه الفضاءات المفتوحة يجب أن تكون مناسبة للمقياس الانساني وذات أشكال جمالية خاصة، مع ضرورة استعمال الأضاءة والتأكيد على المكونات الأساسية لهذه الفضاءات (المنحوتات والنصب والنافورات).

• تعتبرفضاءات الجلوس من العناصر الرئيسية والمميزة لمناطق تحرك السابلة والساحات الخاصة بتجمعهم، حيث أن أماكن الجلوس توفر مجالا للراحة وخصوصاً في الأسواق والمناطق التجارية . هذه هي المعالجات للمكونات الفيزيائية . كذلك هناك معالجات معمارية أخرى ألا وهي المعالجات بالمكونات الطبيعية للفضاءات المفتوحة مثل الأشجار والمياه ولكلا هذين العنصرين القيمة الجمالية والنفعية ولهذين العنصرين أثر فعّال في جعل البيئة أكثر قبولا وأنسجاماً مع أحاسيس الإنسان.

وبعد ان عرض البحث المواضيع التي تخص الميادين وعلاقتها في حيوية وديمومة مركز المدينة وكيفية الحاجة لهذه الميادين في المدن المعاصرة لما لها من تاثير في استدامتها بيئيا واجتماعيا واقتصاديا وبعد اثبات صحة الفرضية التي توصلنا الى تحقيق هدف البحث والتي هي (ان النقل والاستعمالات المتنوعة وطرق المشاة في الميادين تساعد على اعادة ديمومتها ليلا ونهارا)، فسوف نضع بعض المؤشرات او المعالجات لاختبارها في منطقة الدراسة للوصول الى هدف البحث الرامي اليه وهو توفير المعرفة حول دور الميادين في الحفاظ على نشاط مركز المدينة وحيويته ليلا ونهارا، لاحظ الجدول (٢) الذي يوضح لنا المعالجات الاساسية لخلق ميادين صحية متكاملة تعمل على ديمومة مركز المدينة ليلا ونهارا.

١٣: المعالجات المقترحة لميادين صحية متكاملة تعمل لاعادة الحيوية لمركز المدينة:

- تنوع استعمالات في مراكز المدن (استعمالات مختلطة) وذلك لان هذا التنوع سوف يخلق حيوية في المركز وسهولة الوصول الى جميع الفعاليات وتيسير التنزه لدى مقتادي المركز ليلا ونهارا، وتركيز هذه الاستعمالات المختلطة حول مسالك النقل العام في الميادين يؤدي الى زيادة الترابط الاجتماعي.

- زيادة جذب السكان من خلال تنوع الاستعمالات وزيادة التجارية منها والتشجيع على حركة السابلة وترك السيارة الخاصة في الميادين لتكون مكانا صحيا نقيا يعمل متنفسا للمدينة من خلال قرب جميع انواع الاستعمالات بعضها من بعض وسهولة الوصول اليها.

- التشجيع على استعمال النقل العام عند اطراف مركز المدينة ليعود بالفائدة الايجابية للحكومة والمردود الاقتصادي من خلال ضرائب التنمية الاقتصادية وقلة التلوث بيئيا وخلق مساحات للترفيه والجلوس لاعادة الحياة الى المركز.

- زيادة فرص النقل العام من خلال توفير وسائل نقل امنة وجيدة ووضع اماكن مخصصة للوقوف والانتظار وانتظام وصولها وتكثيف استعمالات المتنوعة واهمها التجارية عند العقد لتشجيع مرتادي النقل العام على ترك السيارة والتوجه الى طرق المشاة وخصوصا السواح منهم، وتعزيز الروابط بين المشاة والنقل العام.

- الحفاظ على المعالم التراثية والتماثيل والنصب واعادة تاهيل المتهرء منها والساحات لان فيها هوية المنطقة وحضارتها، اضافة الى التاكيد على الانارة واثاث الشارع وتوسيع الاماكن الخضراء ومقاعد الجلوس وتحديد طرق للمشاة والدراجات للمحافظة على الميادين من التلوث والتغير الاجباري القسري الحاصل من قبل التجار والمستثمرين على استعمالاتها.

- ايجاد نظام تخطيطي وتصميمي خاص واعادة تنظيمها بحيث يوفر مساحات مفتوحة في مراكز المدن اضافة الى سهولة الوصول لها والاكثر من الاستعمالات الترفيهية والثقافية والسياحية فيها لزيادة الترابط الاجتماعي وللعودة بالمردود الاقتصادي للحكومة من خلال المراكز التجارية والسكن الفندقية وتجارة المفرد والجملة واماكن الترفيه.

جدول (٢) يوضح معالجات لخلق ميادين متكاملة تعمل على حيوية مركز المدينة وستراتيجيات مقترحة لذلك

تطبيق المؤشرات على التصميم المقترح (المنطقة الميدان)	مؤشرات ومعالجات خلق ميادين صحية متكاملة تعمل على حيوية مركز المدينة
١- زيادة الوعي الجماهيري بأهمية المنطقة وبالمعالم الرئيسية فيها وذلك لقيمة الأرض ووضع الاستعمالات المثلى التي تحقق المردود الاقتصادي والمفعمة بالحياة ليلا ونهارا، تشجيع الاستعمالات المختلطة من أجل عودة نظام المشاة في المنطقة وأرجاع نقل العربات التراثية لخلق أجواء تراثية جميلة.	تنوع استعمالات أرض الميادين في مراكز المدن (استعمالات مختلطة) وذلك لأن هذا التنوع سوف يخلق حيوية في المركز وسهولة الوصول إلى جميع الفعاليات وتيسير التنزه والتبضع لدى مرتادي المركز ليلا ونهارا، وتركيز هذه الاستعمالات المختلطة حول مسالك النقل العام في الميادين يؤدي إلى زيادة الترابط الاجتماعي.
٢- زيادة الوعي الجماهيري بأهمية الواجهة النهرية للمنطقة والربط مع الضفة النهرية لزيادة أماكن الجذب لمقتادي المنطقة على الترفيه والتنزه في ساعات متأخرة من الليل. ٣- يتم تطوير الساحة لتكون مخصصة للمشاة وتواجد أماكن للجلوس فيه.	زيادة جذب السكان للميادين من خلال تنوع الاستعمالات وزيادة الفعالية التجارية منها والتشجيع على حركة السابلة وترك السيارات الخاصة في الميادين لتكون مكان صحي نقي متنفس للمدينة من خلال قرب جميع أنواع الاستعمالات بعضها من بعض وسهولة الوصول إليها.
٤- ضمان وجود نظام النقل العام بحيث يكون كفوءا ونظام مواقف سيارات.	التشجيع على استعمال النقل العام في الميادين داخل مركز المدينة ليعود بالفائدة الإيجابية للحكومة والمردود الاقتصادي من خلال ضرائب التنمية الاقتصادية وقلة التلوث بيئيا وخلق مساحات للترفيه والجلوس لإعادة الحياة إلى المركز. زيادة فرص النقل العام في الميادين من خلال توفير وسائل نقل آمنة وجيدة ووضع أماكن مخصصة للوقوف والانتظار وانتظام وصولها وتكثيف الاستعمالات المتنوعة وأهمها التجارية عند العقد لتشجيع مرتادي النقل العام عن ترك السيارة والتوجه إلى طرق المشاة وخصوصا السواح منهم، وتعزيز الروابط بين المشاة والنقل العام.

<p>٥- اعادة بناء السور القديم للقلعة، و اعلان منطقة القلعة (وزارة الدفاع سابقا) منطقة تاريخية.</p> <p>٦- ربط الساحة وفتحها على منطقة القصر العباسي ضفة النهر لتشجيع السياحة التاريخية بالمنطقة.</p> <p>٧- توسيع المناطق الخضراء والنوادي والمتنزهات واماكن الجلوس.</p>	<p>الحفاظ على المعالم التراثية والتماثيل والنصب</p> <p>واعادة تاهيل المتهرء منها في الميادين والساحات</p> <p>لان فيها هوية المنطقة وحضارتها، اضافة الى التاكيد على الانارة واثاث الشارع وتوسيع الاماكن الاخضراء ومقاعد الجلوس وتحديد طرق للمشاه والدراجات للمحافظة على الميادين من التلوث والتغير الاجباري القسري الحاصل من قبل التجار والمستثمرين على استعمالاتها.</p>
<p>٨- العمل على ايجاد تصاميم معمارية كفوءة منسجمة مع ماضي وطرز المنطقة التاريخية وممزوج بالحدائثة.</p> <p>٩- المنطقة المحاذية للساحة تكون سكنا فندقيا متدرجا بالارتفاعات وعلى الطراز التراثي للمنطقة وارجاع النسيج القديم السكني واعادة تاهيله.</p> <p>١٠- الربط مع شارع المتنبى لزيادة السياحة والاقتصاد، وبالتالي خلق جو تراثي ممتع من خلال طرق المشاه مع توفير عناصر الجذب على جانبي الشارع او عن طريق جعل محطة الترام لولبية حول الساحة لتصل الى شارع المتنبى والى بقية محلات شارع الرشيد. والنقل العام خارج حدود المنطقة من شارع الجمهورية الى اطراف المنطقة لتقف عند ساحة الميدان حيث وقوف اليات النقل العام لجلب الناس من خارج المنطقة الى داخلها ومن ثم يتم التنقل في الداخل اما بطرق المشي او عربات الترام، والعمل على استدامة النسيج التقليدي من خلال خلق لعبة بيئية معمارية بين منطقة ضغط واطى ومنطقة ضغط عالي لتوفير هواء بارد نقي يقوم على توفير جو بارد طبيعي للبيوت التقليدية ضمن النسيج وتحويل هذا النسيج الى سكن سياحي من خلال استثماره اقتصاديا وتصميمة كقرية تراثية عصرية كما في تجارب بيروت ودمشق وتشجيع السواح على ارتيادها والحفاظ على البعض منه كمعارض واسواق ليعود بمردود اقتصادي للدولة من خلال التشجيع على حركة السياحة لاستثماره.</p>	<p>ايجاد نظام تخطيطي وتصميمي خاص بالميادين</p> <p>واعادة تنظيمها بحيث يوفر مساحات مفتوحة في مراكز المدن اضافة الى سهولة الوصول لها والاكثار من الاستعمالات الترفيهية والثقافية والسياحية فيها لزيادة الترابط الاجتماعي وللعودة بالمردود الاقتصادي للحكومة من خلال المراكز التجارية والسكن الفندقية وتجارة المفرد والجملة واماكن الترفيه، وخلق فضاءات واسعة متعددة الاغراض فيها.</p>

المصدر : الباحث.

١٤: منطقة الدراسة / الميدان (قلب الرصافة) - بغداد

واحدة من أشهر وأقدم معالم ومناطق بغداد، وأكثرها عمقا في التاريخ البغدادي، وأكثرها تنوعا في صور الحياة حتى انها تبدو لمن يحاول سبر غورها ليعيد اكتشافها من جديد، ان ساحة الميدان هي محلة صغيرة لكن تحمل في داخلها عالم متنوع وكبير فهي المدخل الرئيسي لشارع الرشيد من جهة باب المعظم، الممثل للمدخل الشمالي لمدينة بغداد من سورها القديم قرب بوابة وزارة الدفاع الحالية، بذلك تعد الموزع الرئيسي للحركة، كأكبر وأنشط محطة لتوزيع النقل، وحلقة الوصل بين مناطق بغداد الشمالية والغربية والشرقية.

هنالك لمحة تاريخية تشير المصادر إلى ان تسمية المحلة هو جديد حسن باشا والساحة المشهورة التي تتوسطها باسم (الميدان) يعود إلى الفترة العباسية حيث أسست الساحة على مقربة من قصور خلفاء وأمرأه العباسيين لتسليتهم من خلال ممارسة لعبة الكرة والصولجان كما يقال، (ناصر، ٢٠٠٢-ص ٣٣) مصدر وهو ما يعرف في الأعراف والمصطلحات العسكرية بالميدان. حيث انها من اجمل مراكز بغداد وكانت تعج بالحياة ليلا ونهارا فانها تعاني اليوم من موجة اهمال وخراب تغلغت في اركانها خلال العقد الاخير من القرن الماضي.

١٥: الوضع الحالي لمنطقة الميدان:

تعاني المنطقة حاليا من مشاكل هي وسواها من المناطق التاريخية في اماكن اخرى والتي تنتج عن سوء التخطيط عموما والى الاهمال من قبل اصحاب الاملاك والمصالح، اضافة الى ضعف الوعي العام لدى السكان ومرتادي المنطقة، والتغير المتسارع الذي حدث في فعاليات المنطقة مما أدى الى تغير الاستعمالات فيها وتغير الاستعمالات في البنية الواحدة على حدا سواء. و هناك بعض من التغيرات السياسية والاقتصادية ادت الى تغير طابع المدينة ومحو اجزاء تاريخية تشمل تاريخ المنطقة وهويتها. (مصطفى جواد-١٩٥٨-ص ٣٠٠) التحول الى استعمالات لا تناسب المنطقة ادى الى موتها ليلا، وانعدام الامان في الوضع الراهن ادى الى غلق الطرق المؤدية وموت الفعاليات فيها. كل هذه العوامل السابقة ادت بالتالي الى:

- التغيرات الحاصلة في استعمالات الارض مع تدني المستوى المعاشي لبعض السكان في المنطقة.
- انعدام وتدهور البنية التحتية والخدمات في المنطقة.
- امتداد النشاط الصناعي الى الاحياء السكنية القديمة.
- صعوبة وصول وسائل النقل الى المنطقة بسبب اغلاق الطرق للظروف الامنية.
- احلال تجارة الجملة لجزء واسع من اسواق المنطقة مما يؤدي الى موتها ليلا.
- انحسار المساحات الخضراء وفقدانها.
- عدم وجود برامج للصيانة واهمال المباني .
- البناء العشوائي لمباني جديدة دون الالتزام بالضوابط البنائية ودون مراعاة لطرز المنطقة.

١٦: اسباب اختيار منطقة الدراسة الميدان :

ان منطقة الميدان وساحتها المشهورة هي قلب الرصافة ومركز بغداد الثقافي القديم كان يعج بالحركة ليلا ونهارا ويجسد تاريخ بغداد وثقافته حيث هو تجمع المثقف والجاهل والعالم والناشط والموظف وجميع اطراف المجتمع وتم اختيار هذه المنطقة للاسباب التالية:

- تعد هذه المنطقة المركز الثقافي التاريخي لبغداد حيث تضم في ثناياها افضل المعالم التاريخية التي تعود الى الزمن العثماني والعباسي وذات قيم ثقافية عريقة وطرز متنوعة منها (وزارة الدفاع سابقا-جامع المرادية-جامع الاحمدية-دائرة البريد -مقهى ام كلثوم ومقهى عزوي اضافة الى جامع الازبك وتمثال طوب ابو خزامة....الخ)

- كانت منطقة الميدان مركزا لانطلاق النقل العام من باصات وحافلات وسيارات خاصة ونقطة ركوب للتنقل في ثنايا شارع الرشيد، وتحتوي على اشهر ساحة لوقوف باصات مصلحة نقل الركاب العامة.

- وقوع الميدان في موقع استراتيجي تربط شارع الرشيد وشارع الجمهورية حيث اطلالها على جانبي الشارع، وهي راس شارع الرشيد ومدخله شمالا من جهة باب المعظم اضافة الى انها تربط ساحة باب المعظم و الميدان ومدخل شارع الرشيد بالضفة النهرية حيث مكان القصر العباسي ومكان المنتزهات والترفيه

- منطقة ذات استعمالات مختلطة حيث تضم الاستعمالات الادارية والثقافية والترفيهية والدينية والتعليمية ومركز لتجارة الجملة والتجارة المختلطة اضافة الى السكن الافقي والفندقي العمودي و مركز تجاري يرتاده السكان من جميع المناطق لتجارة الجملة والمفرد وفعاليات التجارة المختلطة الاخرى.

صحيح أن منطقة الميدان فقدت الكثير من اهميتها ورمزيتها بسبب تقادم الزمن وحالات التطور التي انعكست على الكثير من الفعاليات والأنشطة المعروفة في زمن سابقا، إلا أنها تبقى جزءا مهماً وحيوياً ورئيسياً من ذاكرة بغداد التاريخية من خلال أبنيتها القديمة، وأسواقها العريقة، وبعض الأحياء السكنية التي يصر أصحابها على البقاء فيها، رغم أنها آيلة للسقوط، لاسباب عدة مختلفة، منها اقتصادية او اجتماعية، وحتى كليهما. أن منطقة الميدان كانت مسرحا كبيرا سجل جهداً لكثير من المبدعين العراقيين من حرفيين ماهرين اجتهدوا وادباء ومتقنين وحتى سياسيين. (السامرائي-٢٠٠٢-ص٣١) وان اكثر الاستخدامات قد تغيرت في المنطقة، لكن من الرموز التي لا زالت تضيف القيمة التاريخية والتراثية على المنطقة هي:

الجوامع (الاحمدية والمرادية وكنيسة الميدان) : والتي لاتزال تؤدي وظيفتها الدينية.

القصر العباسي وبيت الحكمة: التي اصبحت مزارات ومتاحف للفن لكن تحتاج الى الترميم واعادة التاهيل للمحافظة على التقنية المعمارية والجمالية التاريخية.

قلعة بغداد القديمة (داخل وزارة الدفاع حاليا) : لم يبق من سور القلعة وبواباتها الا جزء من السور وباب القلعة وبقيت وزارة الدفاع سابقا على حالها والان تشغلها دائرة ادارية تابعة للجيش العراقي اي استخدام اداري.

المقاهي والنوادي والخانات التجارية : لم يبق منها الا القليل لاسباب اقتصادية وتحولها الى مخازن للتجارة وهي متهرة.

دار الوالي : من المباني التراثية في المنطقة الان مهمل لايشغل اي وظيفة.

محلة الميدان السكنية ومحلة رأس الكنيسة : الان السكن متهرء والوضعية مزرية والكثير من الناس تركوا اماكنهم وذلك لاسباب اقتصادية حيث شغلت للتجارة وللخزن، ادت بالسكان الى ترك منازلهم وبذلك اصبحت المنطقة شبه مهجورة بعد ان كانت تعج بالحياة من خلال الاستعمالات الثقافية المتنوعة والاهمية التاريخية والتراثية للمنطقة.

ساحة الميدان الرئيسية التي جزء منها مواقف باصات : اصبحت منطقة بلا فعالية واضحة فيها.

ان محور دراسة وهدف البحث هو توفير المعرفة حول دور الميادين في الحفاظ على نشاط مركز المدينة وحيويته ليلا ونهارا ومن ثم اعادة حيوية مركز بغداد الثقافي (الميدان) الرصافة ببث الحياة بفضاءاته الحضرية المفتوحة. والتوصل الى مقترح تصميمي لمنطقة الميدان من خلال: معرفة مكونات وخصائص الفراغات العمرانية، وما هو التأثير المتبادل بين شكل الفضاء ووظيفته، وهذا تم بعد اكتشاف مشكلة البحث الا وهي بعدم وضوح دور الميدان كفضاء حضري لأنعاش مركز المدينة بصورة عامة ومركز بغداد الثقافي بصورة خاصة ، فلذلك كان الجانب العملي محلة الميدان (لأنها مركز بغداد الثقافي المتنوع الاستعمال والذي كان سابقا يعج بالحياة والترفية ليلا ونهارا وكان بمثابة قلب المدينة النابض الذي يغذي المدينة بالحياة عن طريق شرايينها (شوارعها) من خلال محطة وسائل النقل العام فيها.

١٧: استعمالات الارض الحالية والاستعمالات السابقة:

١- **الان توجد عدة استعمالات ارض في المنطقة منها:** جوامع دينية متهرة، سكن فندقي للعمال، محلات تجارة الجملة ومخازن، جزء من وزارة الدفاع الحالية، الاعدادية المركزية للبنين، قليل من محلات التجارية الصغيرة، وبنية متعددة الطوابق (سكن) الطابق الارضي لها (مخازن)، بناية البريد، عدد من المقاهي بعد اعادة تأهيلها، ساحة تتسع عدد معين من باصات نقل الركاب لمواقع معينة محدودة بسبب غلق امتداد الشارع لاسباب امنية.

٢- استعمالات الارض السابقة: مباني دينية- جزء كبير سكن- اماكن ترفيهية وحدائق وملعب للكرة والتدريب- مقاهي وسينمات ومسارح للترفيه- ابنية حكومية ادارية، (الدفاع والبريد) - مدارس (المأمونية والمعهد العلمي) - مواقف للنقل العام وباصات. (دراسة شارع الرشيد، ٢٠٠٩).

١٨: الاهداف (الخاصة بالدراسة العملية) لمنطقة الميدان وفضاءاتها الحضرية:

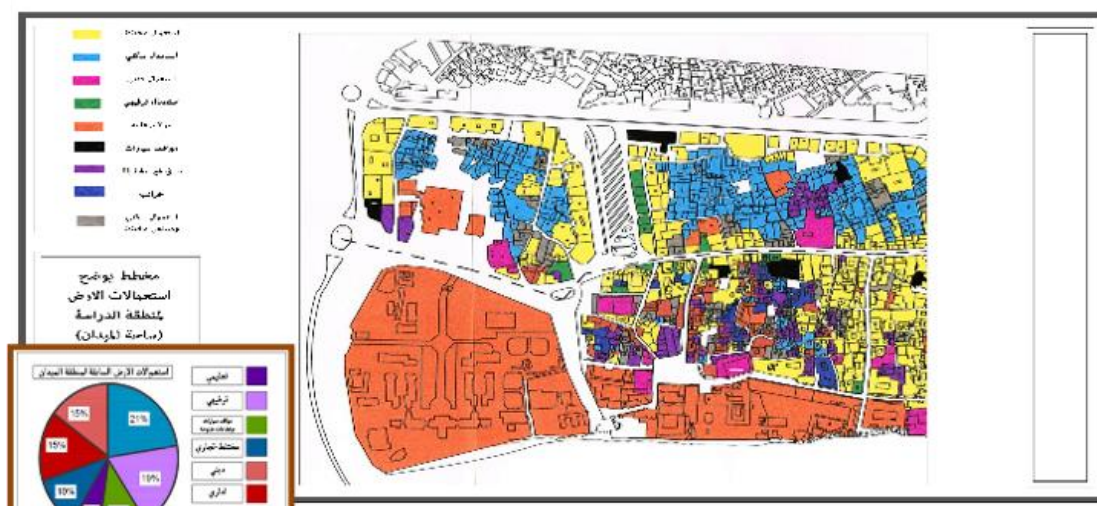
هناك عدة اساليب يتبعها البحث للوصول الى اهداف خاصة بالدراسة العملية اضافة الى هدفه الرئيسي في منطقة الميدان قلب الرصافة النابض بالحياة، منها:

- اعادة الحيوية لمركز بغداد الثقافي التاريخي ليواكب الحداثة المعاصرة.
- تفعيل دور الميادين في منطقة الدراسة العملية وبيان تأثيرها على حيوية المنطقة ليلا ونهارا من خلال وضع تصميم مقترح من قبل الباحثة لاعادة حيوية المنطقة من خلال تفعيل الميادين فيها يتضمن الاتي:
- ارجاع نظام النقل العام وسهولة الوصول له وتوفير مواقف للسيارات على حدود المنطقة للتشجيع على ترك السيارة .
- تشجيع النقل المائي واماكن الترفيه والكازينوهات والمطاعم والسينمات وتصميم المناطق الخضراء فيها.
- ارجاع الاستعمالات المختلطة القديمة من (استعمالات ثقافية - تجارية وترفيهية والابتعاد عن تجارة الجملة والخزن).

١٩: اهم الاستراتيجيات المقترحة التي تؤدي الى هدف البحث هي:

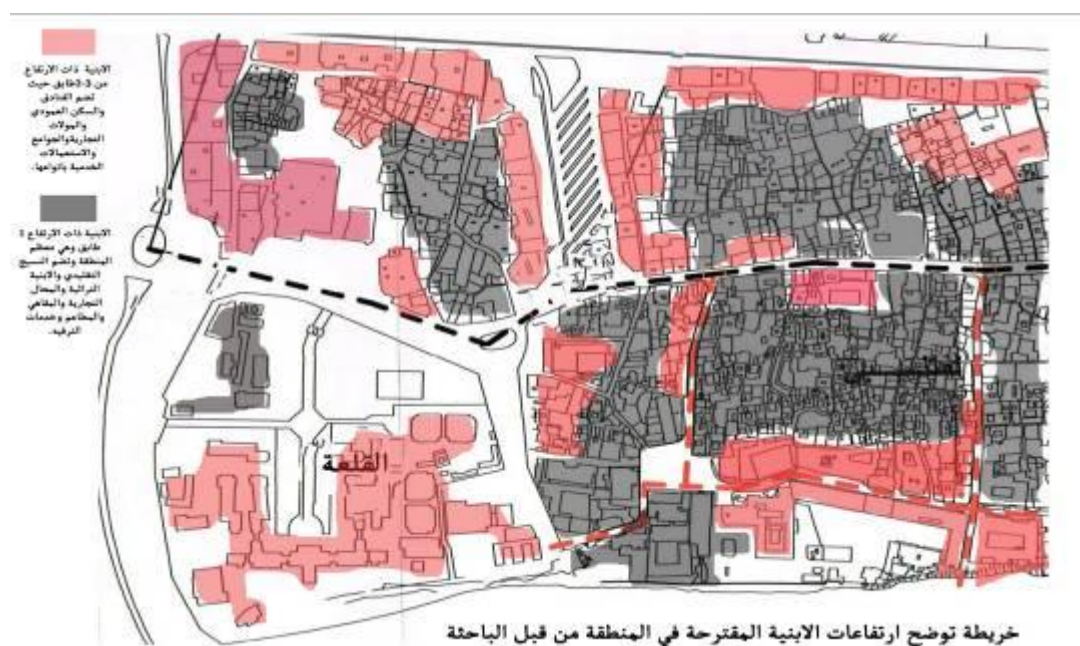
للوصول الى هدف البحث في بناء مقترح تصميمي لارجاع منطقة الميدان القلب النابض بالحيوية واعادة ديمومته ليلا ونهارا كمركز يشع بالحياة لمدينة بغداد وجب الاخذ بنظر الاعتبار بهذه الاستراتيجيات :

بذلك يقدم البحث فكرة لمقترح تصميمي معاصر لمنطقة الميدان ومحلة جديد حسن باشا، وللفضاءات الحضرية المفتوحة فيها، تشرح كيفية تطبيق الاستراتيجيات اعلاه:



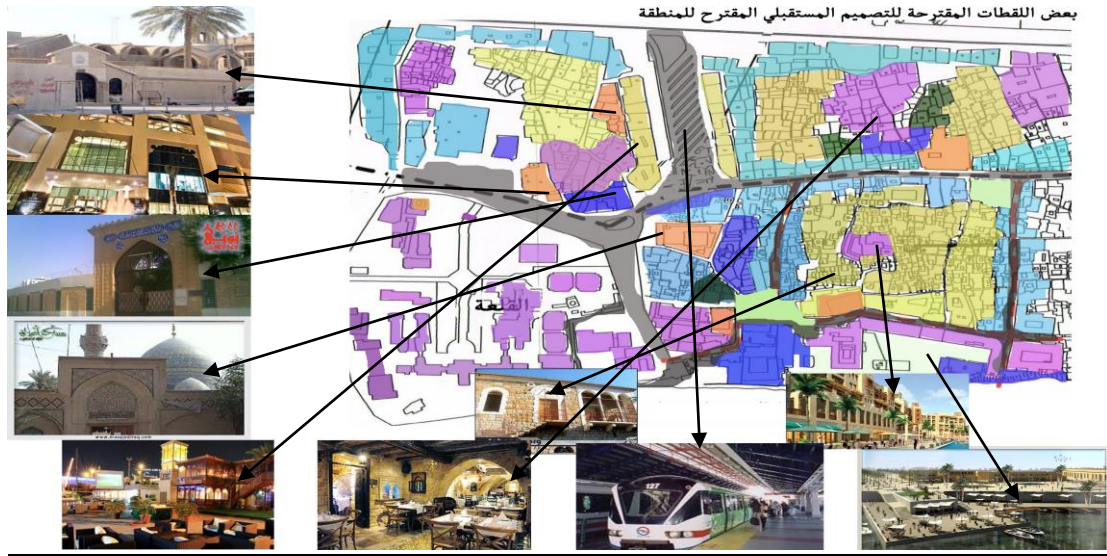
الشكل (٨) مخطط استعمالات الارض الحالية

المصدر: الباحث بالاعتماد على دراسة تطوير الرصافة



الشكل (٩) زيادة كثافة استعمالات الارض من خلال ارتفاعات الابنية المضافة

المصدر: الباحث



الشكل (١٠) دمج بين الابنية القديمة والتراثية والابنية الحديثة المقترحة
المصدر: الباحث



الشكل (١١) المقترح التصميمي لمنطقة الدراسة
المصدر: الباحث

الاستنتاجات

- تعتبر الحيوية مفهوما يدل على التطور الذي يتناول كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية وتضمن استمرارية الحياة في المدن ومراكزها لكي يتمتع الانسان بحياة صحية وامنه ومرفهه.
- ان الهدف الرئيسي من عمليات التطوير واعادة التاهيل والديمومة هو الارتقاء بالميادين في مراكز المدن والمدن ذاتها والارتقاء بمستوى معيشة سكانها الى المستوى الافضل (اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا وعمرانيا).
- ان التغير والتطوير في المراكز الرئيسية للمدن وميادينها هو دائم ومستمر وهذا يدل على قدرة المركز الرئيسي القديم على استيعاب التغيرات والتطورات التكنولوجية ومواكبتها ، الامر الذي يثبت ان المراكز القديمة الحيوية لاتزال مكانا مناسباً للنشاطات الانسانية المتغيرة ممايدعو الى تطوير واعادة تاهيل هذه المراكزوالميادين لتصبح مكانا للعيش والعمل والترفيه.
- تمثل منطقة الميدان المركز الثقافي التراثي القديم لدى بغداد ويحتل جزء حيوية فيها، ليس فقط لقدمه او للاحداث الزمنية المتعاقبة التي مر بها ، وانما لاهميته الثقافية لما تحتوي المنطقة في طياتها على معالم تاريخية ولما ترعرع فيها من طبقات عالية في المجتمع ولما لها من اهمية خاصة لبغداد من الناحية التجارية والثقافية والاجتماعية وماتحتله من موقع متميز في قلب العاصمة.
- الميادين في مراكز المدن وأحياءها هو امل سكان المدن المزدهمة لتوفر فيها الراحة والامان والبيئة الملائمة للترفيه والتنزه.
- التركيز على الفعاليات التاريخية والتراثية وتفعيلها يلعب دورا في انعاش المركز اجتماعيا واقتصاديا ومعنويا ، حيث ان لمراكز المدن الرئيسية اهمية كونها قلب المدينة.
- ان وراء تدهور المنطقة واستعمالاتها عوامل اقتصادية بحته غيرت من الاستعمالات المتنوعة في منطقة الميدان التي كان لها الاثر الكبير في ديمومة المنطقة وبث الحيوية فيها وخلق حياة مفعمه بالراحة والتمتع والترفيه ليلا ونهارا وتحولت معظم الابنية الى خزن او لتجارة الجملة التي تكون فعاليتها حتى الظهر ولا تستمر ليلا.
- ان موقع الفضاءات الحضرية في محلة الميدان في هذا الجزء من بغداد اعطى اهمية للمنطقة حيث رغم وجود بعض (الابنية والمحاور وعقد الفعاليات الانسانية) التي كانت قبل تكوين المنطقة بقيت على نفس حيويتها واستعمالاتها وتطورت اكثر وهذا يدل على ان الفضاءات المفتوحة في مركز بغداد ساعدت في حيويته ونشاطه و قادره على استيعاب التحولات مع بقاء المحافظه على وجودها وقيمتها التاريخية والاجتماعية.

التوصيات:

- ضرورة وضع صورة مستقبلية لكيفية تطوير مراكز المدن والميادين التي فيها لكي تستوعب النمو المتسارع والتكنولوجيا المتقدمة لتتلافى التمدد الحاصل في مورفولوجيتها ومسح لهويتها.
- ينبغي تعزيز ودعم النقل العام بشتى الطرق وليس فقط تحقيق خدمة مباشرة للسكان ،بل ايضا لمساهمة الفعالة لاعادة الديمومة لمراكز المدن والميادين التي تثبت النشاط فيها ليلا ونهارا، وايضا وضع الاستعمالات المختلطة وتكثيفها على امتداد طرق النقل العام لزيادة التفاعل والحيوية والديمومة في ميادين مراكز المدن وعقد النقل في تلك المراكز .

المصادر باللغة العربية :

١. ألبس، عبد الحميد أحمد ، الفراغات الخارجية في المدينة وأهميتها للنسيج الحضري ،المؤتمر العلمي الدولي الثالث بكلية هندسة الأزهر، القاهرة ١٩٩٣ .
٢. البسطويسى، اشرف السيد، تخطيط ومعالجة الفراغات العمرانية ضمن النسق العام للمدينة، مؤتمر الاسكان العربي الاول، ٢٠١٠.
٣. السامرائي، عبد الجبار، شارع الرشيد تاريخه وبعض تراثه، كتاب شارع الرصيد، وزارة الثقافة، ٢٠٠٢.
٤. المصري، عماد حمد ، تقييم تطور الفراغات العمرانية في المدينة العربية المعاصرة ،اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة ، قسم التخطيط العمراني ، جامعة عين شمس ، قاهرة ٢٠٠٠ م .
٥. دراسة تطوير شارع الرشيد، ملحق A، امانة بغداد، ٢٠٠٩.
٦. عبد الباقي إبراهيم ، المنظور الإسلامي للتنمية العمرانية ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٢ .
٧. علاء سرحان ، الفراغات المفتوحة بالتجمعات الحضرية ، مظاهر الإدراك الحسي بالفراغات الحضرية ، رسالة دكتوراه ،كلية الهندسة -جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣ .
٨. عبد المنعم البرادعي ، الفراغات العمرانية بالمدن ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الأزهر ١٩٩٤ .
٩. خوشابا، لينا سامي، الميادين العامة في المدن، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
١٠. محسن يوسف ، تطور الشخصية العمرانية للمدينة العربية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الأزهر، ١٩٩٢ .
١١. مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨ .
١٢. نعم زيد، عناصر الجذب في المشهد الحضري، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
١٣. ناصر، اسامة، اطلالة تاريخية على شارع الرشيد ، كتاب شارع الرشيد ،مطبعة بغداد ٢٠٠٢.
١٤. دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن، وزارة البلديات والشؤون القروية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ.

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Ashihara ,Yoshinbou , " Exterior Design In Architecture " ,Van Nostrand Reinhold New York ,1981.
2. Cooper Marcus, Clae and Carolyn Fancies," People placec Design Guide Lines for Urban Open Spaces " , Van Nostrand Reinhold New York , 1990
3. Rogers Richard, Philip ,cities for a small planet,westview press,Boulder,co. 1997.
4. Sin D.Change in the City Center,NewYork city,1992.
5. MC,Cluskey JIM,Road form and townscape, Architectural Press,London,1978.
6. RACHEL KALLUS, From Abstract to Concrete: Subjective Reading of Urban Space, Journal of Urban Design, Vol. 6, No. 2, 129± 150, 2001
7. Murat Özyavuz, Designing Urban Squares, Advances in Landscape Architecture, July 1, 2013, ISBN 97895351-11672, DOI: 10.5772/55826